

منهج ابن خلكان في كتاب وفيات الأعيان العلم

كتاب ابن خَلِّكان المشهور (وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ) مفيد في بابهِ، أي باب التراجُم، لا سيما الأدياء والمؤرخون، ويمتاز بضبط النَّسب، حيث يضبطها بالحرف، فيستفاد منه في معرفة أخبار الأدياء والمؤرخين، لكن لا يعول عليه في الثناء عليهم؛ لأنه يطيل في تراجُمهم ويثني عليهم، أما في تراجُم العلماء والأئمة والزهاد والعباد فيبخسهم ولا يطيل في تراجُمهم، وهذا بالاستقراء كما ذكر الحافظ ابن كثير، وقد أشاد ابن خَلِّكان بابن الروندي، وهو في ميزان المحققين زنديق، فأشاد به وبعلمه مع ما عُرف عنه من الزندقة، فعلق ابن كثير على ذلك بقوله: (وكان الكلب لم يأكل له عجينًا!)، لكن يبقى أن الكتاب عمدة عند أهل العلم، وهو من أهم كتب التراجُم لا سيما في ضبط الأسماء والنَّسب التي يشتبه في ضبطها.